

## ازهار واشواك

كل عام وانتم بخير

بهذه العبارة ، او بعبارة أخرى تشابهها معنى وان خالقتها مبنى ، يتقابل الاصدقاء والاقارب في هذا الشهر شهر المواسم والاعياد من رأس السنة الهجرية فعيد الميلاد فرأس السنة الغربية فالشرقية . وبكلمات التبريك وتمنيات الهداء والتوفيق تُصافح كل من تجمعك به صلة رحم او رابطة صداقة او علاقة عمل . . . تبريكات وتمنيات كثيراً ما لا تشترك القلوب مع الشفاء في التلفظ بها ؛ على انها من المصطلحات التي جرى عليها بنو الانسان في معيشتهم الاجتماعية . ومهما يكن قد افقدها الابتدال من روتقها الاصيل ومعناها الوضعي ، فانها لا تزال تدل على عاطفة جميلة ، وهي تناسي الضغائن والاحقاد التي تولدها المنازعات اليومية بين الناس في معترك تنازع البقاء . وكلما زاد هذا التنازع شدة ، زاد شعور بني البشر بالحاجة الى ايام تتبدد فيها من جوهم غيوم المشاحنات وتشرق شمس البشر والسلام . . . أقف عند هذا الحد لاني لا اريد ان أعكر على قرائي صفاءهم بمطرة من الفلسفة الاجتماعية . ولكنني اقول لهم من صميم الفؤاد لا من الشفاء فقط : « كل عام وانتم بخير » شاكرآ الذين ارسلوا تهانيمهم الى صديقهم « حاصد » على حسن التفاتهم ، سائلاً للجميع خيراً ما يُسأل في هذه الاعياد للاصدقاء المخلصين ، وكلنا في حاجة الى اشياء

كثيرة ، لان العام المنصرم قد حرمنا من كثير مما كنا نتمناه ، حتى بات  
« كل من تلقاه يشكو عامه » ... طوينا صفحة السنة الماضية وعرفنا رصيد  
حسناتها وسيئاتها . اما نعيم وتقم السنة الجديدة فلا تزال في عالم الغيب  
وأعلم ما في اليوم والامس قبله      ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

جلاد مصر

باتقضاء السنة انقضت حياة رجل ولا كالرجال ، وانصرم حبل ايام  
من صرّم الكثير من الآجال ، بشدّ الجبال ... مات العشماوي الجلاد  
« باشمحرّك الآلة الشانقة » أو « محتكر صنف الإعدام رسمياً » في وادي  
النيل . توفي فتنفس المجرمون الصعداء ، وهبّت أشباح الذين شيّعهم الى  
عالم الفناء ترحب بقدومه ... حمل على الآلة الحدباء الى القبر ، بعد ان  
ظلّ السنين الطوال يحمل آلة الاعدام من بلد الى بلد ، حيث يدعو  
حكم القضاء ، فكان

يمشي وعزرائيل من خلفه      مشرّ الأردن للقبض

وقد اختلف الرواة في وصف اخلاقه ، فمنهم من يمثل العشماوي  
قاسياً فظاً غليظاً ينقذ مأموريته دون ان تمس قلبه عاطفة شفقة ، ومنهم  
من يقول غير ذلك . اما انا فلم أشرف - والحمد لله - بمعرفته ولا حاولت  
ان اصير من زبائنه ، حتى اكون راوية صدق ... كانت الحكومة تنقد  
العشماوي راتباً شهرياً مقررأ ، قدره اربعة جنيهات ، وكان يتقاضى عن كل  
مشنوق يشرفه بوضع « الكرافاته » في عنقه خمسة جنيهات اخرى .

فاذا عرفت انه قضى ١٥ سنة في هذه المهنة وانه شق ٥٧٦ مجرمًا تعرف  
ان المبلغ الذي حصله من شدّ الحبال حول الأعناق لا ينقص عن  
٣,٦٠٠ جنيه اي بمعدل ٢٠ جنيهًا في الشهر... تجارة رابحة والله، ولكني  
أفضل على ذلك الذهب الوهاج المكتسب من شق المهج بضعة دراهم  
أكسبها من شق القصبة بعد جهاد النفس

ناصر



عشاوي

